

# شَخْصِيَّةُ الْمُسْلِمِ تُؤثِرُ أكْثَرَ مِنَ اللُّغَةِ فِي قُوَّةِ الإِسْلَامِ وَضَعْفِهِ .

بِفِلَمِ الْأَمَانَةِ مُعَمِّدُ اللَّهِ زَكَرِيَاً الْأَنْصَارِيِّ

(الكتاب)

الضعيفة من المستعربين او العرب الذين تأثروا بهذه المناسير الدخيلة فانجرفوا في تيارات اهوائهم الشخصية ، واطمامهم الخاصة ، مما حد من انتشار الاسلام ، كما ان تلك العناصر الاجنبية الحاقدة ، حاولت ادخال الكثير من الاضليل والباطيل على الاسلام ، ودست عليه الكثير من التقويلات التي ما انزل الله بها من سلطان . ومع ان دخول الاعاجم في الدين الاسلامي وتعلمهم اللغة العربية صاحبه مبدأ «الشعوبية» الحاقدة ، التي ساعدت على تفتت فكرة الوحدة العربية ، الا ان بعض علماء الاعاجم امدوا الفسکر الاسلامي بخدمات لا يأس بها فيما قدموه من ابحاث ودراسات ، ولا شك ان العلاقة السببية بين الاسلام واللغة العربية هي ان الاسلام اتى باللغة العربية ، وهو اوثق سبب وامتهن ، اما سبب انتشار اللغة العربية في بلاد غير عربية من هذا العالم فلا شك ان سبب هذا الانتشار هو تلك الرسالة العظيمة الخالدة وهى الاسلام الذي انزل على محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا استدل على صحة هذا الرأى بواقع بيئتنا الاقليمية وبماضيها ، ذلك لأن بيئتنا هذه وماضيها مرتبطة ارتباطا كلبا بلغتنا العربية اولا ، ثم بعد ذلك بديئتنا

ان الله سبحانه وتعالى قد انزل كتابه العربي الحكيم على نبيه العربي الكريم باللغة العربية ، وهو عليم بكل شيء ، واختياره سبحانه نبيا عربيا ، في امة عربية ، ووطن عربي ، لتبلغ رسالته الى الناس كافة ، انما هو دليل اكيد على ان هذه الامة هي الجديرة بحمل هذه الرسالة العظيمة ، ولهذا سارت هذه الرسالة جنبا الى جنب مع اللغة العربية ، لذلك فان الارتباط بين انتشار رسالة الاسلام وانتشار اللغة العربية وثيق ومترابط ، نكلما انتشر الاسلام انتشرت اللغة العربية ، وكلما انتشرت اللغة العربية اصبح الاسلام اقرب الى عقول الناس وتلويبهم ، ذلك لأن انتشار الاسلام في بلد لا يتكلم العربية يجعله اقرب الى ان يتكلم ويتعلم اللغة العربية التي هي لغة القرآن ، كما ان الاسلام افاد فائدة كبيرة من اللغة العربية ، حيث انها اغتنى بقواعدها واصولها وفلسفتها ، وساعدته على بلوغ ارقى مستوى بلاغي واروعه ، ولا يخفى ان مدى التلازم والارتباط بين اللغة العربية والدين الاسلامي الحنيف لم يحدد منه الا دخول عناصر اعجمية حاقدة على العرب ، ومن ثم على الاسلام نفسه لارتباطه ارتباطا وثيقا بالعرب ، مما اثر تأثيرا بالغا على بعض النفوس

قوياً لدى آية بيته من البيشات ، لا شك انه تارك تأثيراً على لهجة القوم ، وعلى لفتهم ، نظراً لقوة ايمانهم بالدين الاسلامي الحنيف وتأثيرهم به .

واما تأثير اللهجة الاقليمية في التعبير العربية ، فلست مؤمناً بها ، ذلك لأن اللهجة انما هي فرع من اللهجة واذا ما رأينا ان اللهجة الاقليمية منتشرة انتشاراً واسعاً فليس ذلك الا ان الناس يبحثون عن الطريقة الاسهل التي يعبرون بها عن مشكلاتهم اليومية بدون قواعد ، وبدون نظام ينسق بين الالفاظ ، وبدون ضابط يضبط الكلمات التي يعبرون بها ، ولمل اللهجة العربية هي التي تؤثر تأثيراً بالغاً على اللهجة الاقليمية لقوتها وانتظامها .

والسؤال الاخير عن المكانة التي يجب ان تحتلها العربية في بلدنا بالنسبة للغات الاجنبية ، فهي المكانة الاسم والاعلى ! ولعل هذا السؤال موجه الى غير العرب من الذين يدينون بالاسلام .

الإسلامي ; واحد اذن اؤكد هنا ان الفكرة العربية والفكرة الإسلامية متلازمان ، كلتاها تبني الأخرى ، وتساعدها على المضي قدماً الى الامام .

واعتقد ان النوعي الاسلامي والوازع الديني يتواءان ويضفغان فيما لا يكون عليه رجال الدين من خلق وصدق واستقامة ، فرجل الدين له تأثير مباشر على الناس ؛ فإذا كان رجل الدين هذا غير جدير بتبلیغ رساله الدين ، فانما هو سوء اساءة بالفة الى المسلمين ؛ أما بالنسبة للغة العربية ، فلا شك انها كلما قويت انتشر الاسلام ، وكلما انتشر الاسلام قوى الایمان به ؛ وكلما قسمت اللهجة العربية اثر ذلك الضم夫 على الاسلام ثم الایمان به ؛ لكنني على كل حال اميل الى القول بأن التأثير المباشر في قوة الاسلام وضمه يرجع الى دجل الدين نفسه .

وال الفكر الاسلامي له تأثير كما اعتقد عن طريق القرآن الكريم على الاهجات او اللغات الاقليمية في الاقطار غير العربية ، واعتقد ايضاً أن الاسلام كلما كان

